

التعليم المكيف في المدرسة الجزائرية تناقضات تنظيمية ومعوقات تطبيقية

Adapted education in the Algerian school, organizational contradictions and practical obstacles)

ويزة شريك *

جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، قسم علوم التربية، الجزائر،

ouiza.cherik@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/07؛ تاريخ القبول: 2024/04/23؛ تاريخ النشر: 2024/06/15

ملخص:

هدف البحث الحالي التعرف على التعليم المكيف في المدرسة الجزائرية، من خلال تحليل محتوى نصوصه التنظيمية، والكشف عن المعوقات التي تحد من فعالية هذا التعليم، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى للنصوص التنظيمية، وخلصت النتائج إلى وجود تناقضات في النصوص التنظيمية، مع معوقات تحد من فعالية التعليم المكيف.

كلمات مفتاحية: التعليم المكيف؛ المدرسة الجزائرية؛ المعوقات.

Abstract:

The objective of the present research Is to identify adapted education in the Algerian school, through analyzing the content of its regulatory texts, and detecting the obstacles that limit the effectiveness of this education. limit the effectiveness of adapted education.

Keywords: Adapted education; Algerian school; obstacles.

مقدمة:

تهدف المدرسة في النظام التربوي الجزائري إلى تكوين شخصية الطفل ومن جميع النواحي تكويننا سليما متوافقا، عن طريق بناء برامج ومنهج تربوي يتمشى ومتطلبات المرحلة

العمرية للتلميذ، مع توفير الجو التعليمي الآمن والفعال، إلا أنه في مرحلة التعليم الابتدائي يواجه التلميذ بعض الصعوبات التعليمية، الذي يحد من تعلمه ونجاحه، حيث يعاني التلميذ من صعوبات خاصة في التعلّيمات القاعدية (الحساب-القراءة-الكتابة) لعدة عوامل منها عقلية، جسدية، نفسية أو تربوية، مما يسبب له انخفاض في المستوى التحصيلي، فيصل إلى دون المستوى المتوسط مقارنة بزملائه من نفس المستوى الدراسي. لذا يحتاج إلى علاج تربوي هو التعليم المكيف.

1- إشكالية البحث:

يعاني تلميذ السنة الثانية ابتدائي من تأخر تعليمي يسبب له تراجع في مستوى تحصيله الدراسي مقارنة مع أقرانه، حيث تكون قدراته العقلية لا تسير التحصيل الدراسي العادي لأقرانه، ويعتبر تلميذ سوي في مختلف مراحل نموه ومن كل الجوانب العقلية، البصرية، السمعية والحركية إلا أنه يواجه صعوبات تعلمية؛ لذا خصصت وزارة التربية الوطنية نظام تربوي مكثف لاحتواء هذه الفئة، فكل تلميذ يعاني من هذه الصعوبات الاستفادة من مساعدة تربوية علاجية ملائمة تسمح له بالتكيف والاندماج في المسار الدراسي العادي، "والتكفل بهذه الفئة من التلاميذ في النظام التربوي الجزائري، يركز أساسا في سياق بيداغوجية الدعم على التعليم المكيف"⁽¹⁾، باعتبار هذا الأخير تعليم علاجي مكثف للتكفل بالتلميذ تفاديا للرسوب المدرسي والإهدار التربوي، بل تكوين فردا فاعلا في المجتمع، وعليه قامت الدولة من خلال وزارة التربية الوطنية بتوفير إمكانيات مادية، وبشرية من خلال سن النصوص التنظيمية لتأطير الأقسام المكيفة. وللتعرف على واقع التعليم المكيف من تنظيم ومعوقات ارتأينا لطرح التساؤلات التالية:

• هل توجد تناقضات في النصوص التنظيمية للتعليم المكيف؟

• 3- ماهي معوقات التعليم المكيف؟

وللإجابة عن التساؤلات قمنا ببناء الفرضيات التالية:

➤ وجود تناقضات في النصوص التنظيمية فيما يخص التعليم المكيف.

➤ معوقات التعليم المكيف تحد من فاعليته.

(1) Amimeur. M., les classes d'adaptation, pédagogie de soutien, pratiques psychologiques", revue annuelle ; éditée par L'INSP, N°1 , 1999, p46

2- منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على منهج تحليل المحتوى (المضمون) باعتباره الأنسب في تحقيق أهداف البحث الحالي. والذي يهتم بتحليل محتوى النصوص القانونية المنظمة للتعليم المكيف.

3- أهمية البحث:

إبراز الدور الفعال للتعليم المكيف كعلاج تربوي لتأخر تلميذ السنة الثانية ابتدائي، التحسيس بأهمية إعادة النظر في نصوصه التنظيمية من طرف أصحاب القرار، والحد من معيقاته، مع إضافة معرفة جديدة للبحث العلمي التربوي.

4- أهداف البحث:

تحليل النصوص التنظيمية الخاصة بالتعليم المكيف ومعرفة مدى توافقها، والكشف عن المعوقات التي تحد من فعاليتها.

1-التعليم المكيف

1-1-تعريف التعليم المكيف

يعتبر التعليم المكيف ذلك الأسلوب التربوي الخاص تسعى المدرسة من خلال برامجها المتعددة، لمساعدة التلميذ على التكيف والاندماج مع المحيط الدراسي، وعلى تنمية طاقاته وقدراته، من أجل تحقيق الذات والنجاح.

حسب المنشور 433 المؤرخ في 09 ماي 2001 المتضمن الرعاية التربوية للتلاميذ المتأخرين دراسيا الموجهين إلى قسم التعليم المكيف يعتبر التعليم المكيف بمثابة خطة علاجية تتضمن التكفل التدريجي بالتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية. "أنشئ التعليم المكيف بهدف تقديم علاج تربوي ملائم للتلميذ الذي يعاني من صعوبات كبيرة في كل المواد خلال السنوات الأولى والثانية من التمدرس"⁽¹⁾.

وتعرفه الباحثة على أنه برنامج بيداغوجي علاجي، يوجه إلى التلميذ المتأخر في تعلماته القاعدية في السنة الثانية ابتدائي، لأسباب شخصية أو تربوية، ينظم على شكل قسم بمناهج

(1) Amimeur. M, op. cit, p47.

وطريقة تدريس خاصة، بهدف علاج التأخر لفترة معينة مع إعادة إدماجه في القسم العادي.

2-1- مراحل التكفل بتلاميذ التعليم المكيف

- مرحلة الملاحظة والتهيئة: تمتد هذه المرحلة خلال الفصل الأول من السنة الدراسية، وترتكز أساسا على إقامة علاقات بين المعلم والتلاميذ، وكشف الصعوبات التي يعاني منها كل تلميذ وفهم مشكلاته الوجدانية الانفعالية والعائلية⁽¹⁾.

- الاستكشاف: تتم عملية الاستكشاف على العموم من قبل لجنة نفسية طبية بيداغوجية من خلال مشاركة عدة مختصين، فتتشكل لجنة الاستكشاف على مستوى كل مقاطعة تفتيشية من : مفتش التربية والتعليم الأساسي للمقاطعة (رئيسا)، مفتش أو مستشار للتوجيه المدرسي والمهني، طبيب للصحة المدرسية، مدير مدرسة فيها قسم للتعليم المكيف، معلم في قسم للتعليم المكيف، نفساني مدرسي إن أمكن كأعضاء ودورها :

القيام بالكشف عن التلاميذ الذين يحتاجون إلى تعليم مكيف.

متابعة التلاميذ في أقسام التعليم المكيف (تربويا ونفسيا) ودراسة نتائجهم الدراسية بهدف إعادة إدماجهم في أقسامهم لتذليل الصعوبات التعليمية التي قد تعترضهم.

المساهمة في تكوين معلمي الأقسام العادية والأقسام المكيفة في الموضوعات المتعلقة بتعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

العلاج والمتابعة: ينبغي أن يضعوا في أقسام للتعليم المكيف لعلاج هذه الصعوبات علاجا تربويا مكثفا وظيفيا، ينصب على مواد التعلم (القراءة- الكتابة- الحساب)، وعلى المفاهيم الأساسية التي تبني عليها التعلّيمات الأساسية في هذه المواد، وكلما أظهرت أداءات أي تلميذ أنه امتلك من الكفاءات ما يسمح له بمتابعة عملية التعلم في المواد المذكورة من غير عوائق تعليمية، يعاد إدماجه في قسمه العادي، ويحظى بمتابعة خاصة من خلال:

فحص المكتسبات المدرسية: يتم تقييم نتائج التلميذ المدرسية في المواد الأساسية خلال مساره الدراسي، بحساب المعدل العام لكل مادة، ثم يقوم المعلم بتطبيق اختبارات تحصيلية مقننة لتقييم المكتسبات القبلية، بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي كمهي

(1) Benamara Mustapha ,enquête sur le devenir des élèves issus de l'enseignement d'adaptation direction de l'éducation Tlemcen c.o.s.p Maghnia1,1993.

متخصص، إضافة إلى ملاحظات المعلمين حول سلوك التلميذ الحالة. وعليه يمكن وضع فروض تشخيصية لتقييم نتائج الفحص بالتنسيق بين معلم القسم المكيف ومستشار التوجيه المدرسي، ليتم ضبط قائمة أسماء التلاميذ الذين يوجهون إلى القسم المكيف للتدخل البيداغوجي.

"الطفل يعد متأخرا بنسبة تحصيلية عما ينتظر منه في مثل عمره الزمني، ولهذا نشأت فكرة حساب النسبة التحصيلية وهي العمر التحصيلي / العمر العقلي $\times 100$ "⁽¹⁾.

يقوم المختص النفسي ومستشار التوجيه بتطبيق اختبار رسم الرجل Goodenough وهو من الاختبارات الأدائية لقياس الذكاء، ويعتمد على الرسم حيث يطلب من الطفل رسم رجل على ورقة بيضاء باستعمال القلم. ولتنقيط كل عناصر التخطيط الجسدي للرسم بتفاصيله، صممت Goodenough شبكة للتقييم بحيث تمنح نقطة (1) لوجود كل جزء من أجزاء الصورة الجسدية، وبعد جمع كل النقاط الخام المحصل عليها من الرسم يتم تحويلها إلى عمر عقلي، والذي بدوره يحدد لنا حاصل الذكاء (QI)⁽²⁾.

- المتابعة: يقوم الفريق التربوي بالمدرسة بمتابعة تقدم التلميذ المكيف في تدرسه، وتحليل تحصيله أسبوعيا، شهريا، فصليا وسنوياً، وتكون الدراسة لكل حالة من خلال الاجتماع التنسيقي، كما يتم تشخيص الخلل والصعوبات، مع اقتراح خطط علاجية.

- الإدماج: من خلال النتائج المتحصل عليها في دفتر المتابعة، وتحقيق أهداف التعليم المكيف يتم إعادة إدماج التلميذ، وتطبق عليه نفس الإجراءات التي يخضع لها النظام الدراسي للمؤسسة، بخصوص عملية التقييم والانتقال إلى المستوى الأعلى.

3-1- أساليب التدريس في قسم التعليم المكيف

لم يحدد المشرع الجزائري من خلال نصوصه على أساليب التدريس، بل ترك هذه المهمة للسادة المفتشين أثناء تكوين المعلم المعين لهذه الأقسام، مع الاجتهادات الفردية لتطوير هذه الكفاءة والخبرات السابقة. من خلال مساره المهني وتكوينه الذاتي في مجال علوم التربية وطرائق التدريس، إلى جانب التشاور وتبادل الخبرات مع المعلمين المتخصصين، لذا

(1) منصوري مصطفى، التأخر الدراسي وطرق علاجه، ط.3، دار الغرب للنشر والتوزيع، 1988

(2) Pasquaasy, Manuel d'interprétation le test du dessin d'un Bonhomme, édition Original. 1957.

يمكن الاعتماد على عدة استراتيجيات في التعليم الخاص بتلاميذ الأقسام المكيفة منها :

"- استراتيجية تحليل المهارة: يتمّ بعرض المهارة المطلوب تعلّمها على اللوحة، وقيام المعلم بتجزئتها إلى مهارات فرعية متسلسلة، وكتابتها على اللوحة، ثمّ قيام المعلم بتوضيح وتطبيق المهارات الفرعية أمام التلاميذ، بطريقة متسلسلة إلى أن يصل إلى المهارة الأساسية، ثمّ يأتي دور التلميذ بتطبيق المهارات بالتدرّج بدءاً من المهارات الفرعية وصولاً للمهارة الأساسية.

- إستراتيجية الربط الحسيّ: يتمّ ذلك بعرض المهارة على اللوحة أمام التلاميذ، ثمّ ربط هذه المهارة بأشياء حسية ملموسة كالصور، والمجسمات، والدفاتر، والمكعبات، وقيام الطالب بتطبيق المهارة بمساعدة الأشياء الملموسة الموجودة أمام المعلم، وتكرارها إلى أن يستوعب هذه المهارة، وأخيراً يطبق التلميذ المهارة أمام المعلم دون أن يستعين بالأشياء الحسية.

- إستراتيجية النمذجة: وتتم بعرض المهارة على اللوحة، وتطبيقها أمام التلاميذ بشرحها، ثمّ تطبيق التلميذ للمهارة، وذلك بشرح خطواتها أمام المعلم والتلاميذ.

- استراتيجية الترديد اللفظي: وذلك بعرض المعلم للمهارة أمام التلميذ، وشرحها، وقراءتها، ثمّ قيام التلميذ بتريدها عدة مرات.

- استراتيجية الحواس المتعددة: وذلك بكتابة المهارة على اللوحة باستخدام لون ملفت يجذب انتباه التلميذ، ويقرأ المعلم والتلميذ المهارة معاً، ثمّ يتتبع التلميذ المهارة لمساً بإصبعه ناطقاً بها في الوقت ذاته، مكرراً هذه الخطوة مرات عدّة، ثمّ كتابتها ثلاث مرّات على الدفتر نقلاً عن اللوحة، وأخيراً كتابتها والتلفّظ بها في الوقت ذاته دونما مساعدة.

- استراتيجية تبادل الأدوار: وذلك بتمثيل الطالب دور المعلم بعد الانتهاء من الدرس، وتمثيل المعلم لدور التلميذ، فيركز التلميذ على شرح المعلم، ويعطي المعلم تدريبات على الدرس، وبعد ذلك يتم تبادل الأدوار بين المعلم التلميذ، وتصحيح المعلم لأخطاء التلميذ بعد انتهائه من الشرح" (1).

2: تنظيم التعليم المكيف وتناقضاته

1-2: معلم التعليم المكيف

خصصت وزارة التربية تكويناً للمعلم المتخصص والموجه لهذه الفئة من التلاميذ، وهو في الأصل معلم في التعليم الابتدائي تلقى تربص لمدة سنتين بإحدى المعاهد التكنولوجية

(1) Matthew Lynch, Teaching Strategies To Help Learning Disabled Students, 2016, p7-10.

للتربية. الموجودة بولايي الجزائر ووهران منذ سنة 1981، حيث "يتكفل بها معلمين تم اختيارهم من بين المدرسين المرسمين الذين يمتلكون خبرة بيداغوجية معينة، وتلقون تكويناً متخصصاً لمدة سنتين في إحدى المعاهد التكنولوجية للتربية"⁽¹⁾.

وأشار المنشور 93/ 1548 إلى فتح القسم المكيف مرهون بوجود معلم متخصص وخريج المعهد التكنولوجي للتربية. إلا أنه بعد غلق المعاهد التكنولوجية للتربية وعلى إثره توقفت الوزارة من تكوين معلمين متخصصين، جاء المشرع الجزائري بصيغة جديدة لتأطير أقسام التعليم المكيف، فخصص فئة جديدة من المعلمين حيث "تعطى الأولوية في إسناد أقسام التعليم المكيف (ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة) إلى المعلمين المتخصصين الذين كونوا لهذا الغرض. في حالة عدم توفر هذا النوع من المعلمين، يسند القسم إلى معلمين عاديين، يتمتعون بكفاءة مهنية ورغبة في تعليم التلاميذ المتأخرين دراسياً، على أن يتلقوا تكويناً يخص منهجية تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة (التعليم المفرد، التعليم في مجموعات مصغرة)، كما أنه ينبغي أن تبرمج لهم أيام دراسية على مدار السنة باعتبارهم في حاجة إلى رعاية واهتمام خاصين"⁽²⁾، ثم خص المشرع مؤطر القسم المكيف حيث اسند المهمة للمعلم المكلف بهذا القسم سواء تحقق شرط التكوين المتخصص، أو بحكم تجربته الميدانية في تسيير هذا النوع من التعليم، وفي حالة عدم وجود هذا النوع من المعلمين يعين معلم عادي بشرط تمتعه بالكفاءة والرغبة في تدريس القسم المكيف مع تخصيص الوزارة عمليات تكوينية دورية تحت إشراف مفتش المقاطعة. وهذا بسبب توقف المعاهد التكنولوجية التي كانت تكوين المعلم المتخصص لهذا النوع من التعليم.

كما يجب على معلم قسم التعليم المكيف الملاحظة الدقيقة ومعرفة أسلوب تعلم هذه الفئة الخاصة، لإيجاد الطريقة الملائمة لإثارة انتباه واهتمام هؤلاء التلاميذ، إدراك واقع خصوصية حاجة هؤلاء التلاميذ إلى محاولة أكثر للتعليم مقارنة بالتلاميذ العاديين.

ولكن الملاحظ أن المعلم ولعدم كفاءته المهنية يهتم أثناء المعالجة التربوية بالجانب المعرفي من خلال تعليم المواد الدراسية ويهمل تأهيل الجانب النمائي لشخصية الطفل.

وتضمن البرنامج التكويني جانب نظري في علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية

(1) Benamara Mustapha , obid,1993

(2) المنشور الوزاري رقم 447 المؤرخ في 2001، المتضمن تنظيم التعليم المكيف، ص 7.

إضافة إلى تربصات ميدانية في المدارس، للاطلاع على هذه المشكلات الدراسية. إلا أن المكونين ليسوا من ذوي الاختصاص، مع تعيين المعلم بناء على رغبته وليس كفاءته مما يحد من فعالية عمله مع الفئة الموجهة إلى قسم التعليم المهني.

2-2: قسم التعليم المكيف

يجب أن يكون القسم كحجرة داخل المحيط المدرسي وغير منعزل عن باقي الأقسام، مع توفير الوسائل البيداغوجية والإيضاحية، مع ترتيب الطاولات حتى تكون وظيفية تسهل تنقل التلاميذ لتبادل الاتصال وربط العلاقات بين التلاميذ، أما التعداد البشري فقد حدد عدد التلاميذ ما بين 15 و18 تلميذاً، على أن لا يتجاوز العدد 20 تلميذاً في أي حال من الأحوال⁽¹⁾ ثم أعاد المشرع ضبط عدد تلاميذ القسم المكيف بتقليصه و"يتراوح عدد التلاميذ في قسم التعليم المكيف ما بين 10 تلاميذ إلى 15 تلميذاً"⁽²⁾ رغم أن العدد المسجل لهذه الفئة بدأ في الارتفاع إلا أن المشرع حدد عدداً معيناً يكون في القسم، فأصبحت عملية التوجيه حسب سعة القسم وليس على حسب الحاجة والحالات الموجودة فعلياً في الواقع المدرسي.

كما يحتوي التعليم المكيف على برامج متخصصة تحقق للتلميذ تعليمه بشكل فردي يناسب خصائصه واحتياجاته وقدراته، ونقائصه التعليمية، لذا لا يمكن تحديد برنامج مسبق لأقسام التعليم المكيف، فالبرنامج الفعلي والحقيقي ينطلق من الصعوبات التعليمية التي تعترض التلاميذ قصد معالجتها، فيخصص الحجم الساعي الكبير من لتدريس مواد التعلم الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب) أما باقي المواد فتدرس للتلميذ في قسمه العادي، إذا كان التنظيم التربوي يسمح بذلك، وإلا يتلقاها في القسم المكيف، ومن التناقض أن المشرع قد حدد البرنامج الدراسي العلاجي مسبقاً لهذا النوع من التعليم.

2-3: تلميذ التعليم المكيف

يقوم معلم قسم السنة الثانية ابتدائي، بتشخيص حاجة التلميذ للتوجيه إلى القسم المكيف، وذلك من خلال الكشف عن مظاهر التأخر الدراسي في حصص المعالجة البيداغوجية في مواد التعلم القاعدية فيقوم بإعداد قائمة إسمية أولية، وفي حالة عدم

(1) المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في 10/10/1982 المتضمن لإجراءات فتح أقسام التعليم المكيف .

(2) المنشور الوزاري رقم 202 المؤرخ في 8/7/2010 المتضمن إعادة تنظيم التعليم المكيف.

معالجة الصعوبات، يقوم المعلم بضبط القائمة النهائية للتلاميذ المحولين إلى القسم المكيف في نهاية الفصل الثاني من السنة الدراسية.

حيث "يسعى التعليم المكيف إلى منح التلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي شامل وعميق تعليما خاصا"⁽¹⁾ حيث أشار المشرع الجزائري إلى شرط توجيه التلميذ إلى قسم التعليم المكيف معاناته من التأخر الكامل والشديد وعليه استثنى ذوي صعوبات التعلم الجزئي عاد وأضاف الفئة التي تعاني من صعوبات التعلم كمرجعية لتوجيه التلميذ إلى قسم التعليم المكيف. فكل تلميذ راسب في نهاية السنة الثانية ابتدائي يوجه إلى قسم التعليم المكيف بسبب الصعوبات التعليمية الكبيرة التي واجهته خلال الطور الأول من التعليم الابتدائي (الأولى والثانية ابتدائي)، والتي لا تسمح له بإعادة مع التلاميذ العاديين

وحرص المشرع الجزائري على عدم إبعاد التلميذ وعزله نهائيا عن أقرانه في القسم العادي الذي يدرس حتى يبقى في التواصل معهم، إلا أنه في الواقع المعيش لا تنفذ التعليمات الوزارية وذلك لانعدام المتابعة والرقابة من السلطات العليا على حيثيات سير التعليم المكيف، فتبقى الفئة الموجهة إلى هذه الأقسام سنة دراسية كاملة، وهذا يتنافى مع الأهداف التربوية المحددة للتعليم المكيف باعتباره تعليم علاجي مكثف وظرفي، الذي يستوجب إعادة إدماج التلميذ في قسمه العادي بعد تحسين مستواه الدراسي وتغلبه على الصعوبات القاعدية المسببة لتوجيهه إلى القسم المكيف، والذي يسمح له بمواصلة الدراسة مع باقي أقرانه في القسم العادي، وغرض المشرع الجزائري عدم إبعاد التلميذ عن بيئة أقرانه حتى لا يشعر بالاسواء، كما يحفز هذا الإجراء خلق دافعية التعلم لديه.

2-4: اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية (التربوية)

أطلق تسمية اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية منذ تنصيب التعليم المكيف ثم تغيرت التسمية إلى اللجنة الطبية النفسية التربوية في سنة 2010 "تتولى اللجنة الطبية النفسية التربوية دراسة ملفات التلاميذ الذين رشحهم الفريق التربوي بالمدرسة لقسم التعليم المكيف، وتتخذ قرارات بشأنهم كما تؤدي هذه اللجنة دورا مساندا وداعما للفريق

(1) مديرية التنظيم المدرسي، وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 94/24 المؤرخ في 29/01/1994 المتضمن تنظيم أقسام التعليم المكيف.

التربوي بالمدرسة ولمعلمي التعليم المكيف⁽¹⁾ حيث يتم استشارة اللجنة مجتمعة أو أحد أعضائها في حالة وجود عوائق وصعوبات لدى بعض التلاميذ الذي يتعذر تشخيصها أو معالجتها. كما يتدخل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي المساهمة في استكشاف التلاميذ المتأخرين دراسيا خلال السنتين الأوليتين.

-دراسة حالات التلاميذ الذين تم تحديدهم في قائمة الاستكشاف بتطبيق الروايز النفسية والمقابلة الاستكشافية خلال الثلاثي الثاني من السنة الثانية⁽²⁾ ويقوم بتسجيل حوصلة نتائج الاختبارات المعرفية واختبارات الذكاء في الملف المدرسي للتلميذ، لبناء الإستراتيجية العلاجية.

3: أهداف التعليم المكيف

وقائية:

- تحقيق تكافؤ الفرص لتعلم التلميذ.
 - التقليل من الهدر التربوي الذي يتجلى في ظاهرتي الإعادة والتسرب المدرسيين
 - وضع خطة استشرافية مستقبلية للتكفل التدريجي بحالات التأخر الدراسي.
 - الدعم والعلاج التربويين لتفادي الإعادة وتكرار السنة.
 - منح التلميذ المحتاج للتعليم المكيف السند وإعادة إدماجه تدريجيا للنجاح المدرسي
 - تصحيح الخلل في المعارف والمكتسبات الدراسية .
- علاجية :

- إعطاء تعليم خاص والتكفل الجيد بفئة المتأخرين دراسيا.
- تقديم المعالجة التربوية لمعالجة الصعوبات من خلال الاستدراك.
- تحقيق المتابعة النفسية والتربوية للتلاميذ لعلاج الصعوبات التعليمية
- تحليل، دراسة ومتابعة نتائجهم الدراسية قصد إعادة إدماجهم تربويا واجتماعيا.

(1) المنشور الوزاري رقم 202 / 2010، مرجع سابق، ص22.

(2) المنشور الوزاري رقم 94 / 24، مرجع سابق.

4: كرونولوجية النصوص التنظيمية للتعليم المكيف:

أصدرت وزارة التربية مناشير وقرارات وزارية عديدة، للتكفل بفئة المتأخرين دراسيا أو ذوي صعوبات التعلم، أو المتأخرين تربويا كلها مصطلحات وغيرها أطلقت لتسمية التلاميذ الذين يحتاجون لتعليم المكيف، كما أصدرت قرارات تنظيمية لعملية التعليم المكيف، كان أهمها:

- المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في 1982/10/10 المتضمن لإجراءات فتح أقسام التعليم المكيف .
- المنشور الوزاري رقم 1548 المؤرخ في 1983/04/16 المتضمن بتكوين اللجنة الطبية النفسية التربوية .
- المنشور الوزاري رقم 025 المؤرخ في 1984/06/7 المتضمن متابعة الأطفال المسجلين في أقسام التعليم المكيف.
- المنشور الوزاري رقم 053 المؤرخ في 1985/10/79 المتضمن تحديد التوقيت المخصص للتعليم المكيف (27 ساعة اسبوعيا).
- المنشور الوزاري رقم 596 المؤرخ في 1988/12/13 المتعلق بتنظيم التعليم المكيف .
- المنشور الوزاري رقم 1015 المؤرخ في 1991/02/18 المتعلق بالتعليم المكيف .
- المنشور الوزاري رقم 1077 المؤرخ في 1991/10/5 المتعلق بقسم التعليم المكيف.
- المنشور الوزاري رقم 111 المؤرخ في 1992/04/29 الدخول المدرسي والخاص بتبريز أقسام التعليم المكيف في الخرائط التربوية للمدارس .
- المنشور الوزاري رقم 24 المؤرخ في 1994/01/29 الخاص بتنظيم أقسام التعليم المكيف
- المنشور الوزاري رقم 1061 المؤرخ في 1996/10/8 الخاص بالتكفل بالتلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- المنشور الوزاري رقم 337 المؤرخ في 1996/10/26 الخاص بالإشراف التربوي على أقسام التعليم المكيف .
- المنشور الوزاري رقم 433/2001 المؤرخ في 2001/05/9 الخاص بالرعاية التربوية للتلاميذ

المتأخرين دراسيا .

- القانون التوجيهي للتربية 08/04 المؤرخ في 2008/01/23 المتضمن التعليم المكيف في المادة 85.

- المنشور الوزاري رقم 202 المؤرخ في 2010/7/8 المتضمن إعادة تنظيم التعليم المكيف .

- المنشور الوزاري رقم 201 المؤرخ في 2012/07/6 والذي موضوعه إعادة تنظيم التعليم المكيف .

- المنشور الوزاري رقم 95 مؤرخ في 16 /04/ 2014 المتعلق بنتائج تلاميذ أقسام التعليم المكيف للسنة الدراسية 2014/2013 .

5: معوقات تطبيق التعليم المكيف

- انعدام أقسام التعليم المكيف بأغلب ولايات الوطن الذي يؤكد عدم تولي الأهمية لهذه الفئة من طرف الوزارة الوصية وغياب الوعي بفعاليتها هذا النوع من التعليم. رغم التشريع المدرسي الذي يؤكد على الحرص الشديد على إدراج هذه الأقسام في الخريطة المدرسية، ولا يسمح بغلقه إلا لأسباب قاهرة لا يتم الا بموافقة الوصايا المركزية.

وهذا ما لا ينطبق على الواقع وجود قلة نسبة ضئيلة جدا من انتشار هذه الأقسام ما خلصت إليه دراسة محمد عليوات (2017) بالبويرة "حيث كانت نسبة أقسام التعليم المكيف 0,93% سنة 2013-2014، على غرار باقي الولايات"⁽¹⁾

- تفتح أقسام التعليم المكيف حسب الحاجة والإمكانات على مستوى مدرسة ابتدائية، أو مجموعة من المدارس أو على مستوى مقاطعة تفتيشية. وهذا غير كاف حيث يتطلب فتح قسم في كل مدرسة ابتدائية. بسبب تزايد عدد التلاميذ المحتاجين للتعليم المكيف خاصة بعد اكتظاظ الأقسام في المرحلة الابتدائية. مما يصعب مهام الأستاذ لمراقبة وتصحيح تعلمات كل التلاميذ.

- مشكلة التأطير حيث يتم الاعتماد على معلم متخصص بعد تكوين غير كاف يسمح له بالإلمام بجميع متطلبات الفئة المعنية بالتكيف، أو معلم عادي يشترط فيه الرغبة. لكن

(1) عليوات محمد، واقع التعليم المكيف في إطار المنظومة التربوية، مجلة الصوتيات، المجلد 20، العدد 01، ولاية البويرة، جانفي 2018.

بعد غلق المعاهد التكنولوجية التي توقفت على اعداد معلم متخصص للتعليم المكيف. فنجد" في ولاية ادرار معلمين (2) من مجموع 114 معلم من خلال دراسة صاردة لوصيف ورقية بن قاوقاو(2021)".⁽¹⁾

- مزج عدة إعاقات لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع صعوبات التعلم.
- الدور السلبي للأسرة، وضعف التنسيق بينها وبين المدرسة، ورفضهم لتوجيه أبنائهم إلى قسم التعليم المكيف خوفا من عدم تحصيلهم في كل المواد الدراسية كأقرانهم أو خوفا من إعادة السنة لانعدام المعرفة بأهمية التعليم المكيف.
- نقص الاختبارات التقنية والروائز النفسية إلا رسم الرجل وهو غير كاف، ونقص مهارة المستعملين لعدم تخصصهم أكاديميا.
- الحجم الساعي المخصص لهذه الأقسام غير كاف للإلمام بالبرنامج مما يؤدي إلى تأخر في استيعاب المواد الدراسية الأخرى غير التي تخص التعلّمات القاعدية.
- عدم تحديد رزمة دورية لنشاط اللجنة الطبية النفسية التربوية تخضع للمتابعة الشخصية للوصايا.
- عدم تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لخلق تواصل فعال بين الأسرة والمدرسة.

خاتمة:

خلاصة لبحثنا حول التعليم المكيف في المدرسة الجزائرية تناقضات تنظيمية ومعوقات تطبيقية، ومن خلال تحليل مضمون النصوص التنظيمية نرى أن المشرع الجزائري في المجال المدرسي لم يعط لهذا النوع من التعليم الأهمية اللازمة رغم كثرة عدد التلاميذ المحتاجين إليه، والذين يعانون من صعوبات التعلم بمختلف مستوياتها وأنواعها، كما أن الواقع يسجل نقص بالهياكل المادية من أقسام متخصصة لهذا النوع من التعليم، إلى جانب نقص الوسائل التعليمية والكفاءات البشرية المؤطرة، إضافة إلى عدم توفر مناهج مكيفة لهذه الشريحة من التلاميذ ما يتماشى والتطور العلمي والإصلاح التربوي، إضافة إلى تناقض في التشريع المدرسي المتعلق بتنظيم أقسام التعليم المكيف، رغم تطور الظروف المحيطة بالتلميذ من جهة والتسارع التكنولوجي في عالم التربية من جهة أخرى، لذا حان الوقت لإعادة النظر في التعليم

(1) صاردة لوصيف، رقية بن قاوقاو: استراتيجيات التعليم المكيف في إدماج المتأخرين دراسيا: مذكرة ماستر في العلوم الاجتماعية في علم اجتماع التربية، جامعة أحمد زبانة، أدرار الجزائر، (2020-2021)، ص43.

المكيف بما يلزم ذلك، وتفعيله في المدارس الابتدائية وتوسيع تنصيبه ليشمل أكبر عدد من أبنائنا التلاميذ المحتاجين لتحسن مستواهم، وتفاديا للرسوب والتسرب المدرسي وبذلك نحد من الإهدار التربوي لبناء مدرسة فاعلة في مجتمع نامى بأفراده الناجحين.